. @ 233 @

(^ سواها (7) فألهمها فجورها وتقواها (8) قد أفلح من زكاها (9) وقد خاب من دساها (10)) . اعتدال القامة . .

وقوله : (^ فألهمها فجورها وتقواها) أي : عرفها وأعلمها ، وقال مجاهد والضحاك وغيرهما : جعل في قلبه فجورها وتقواها ، وهو أولى من القول الأول ؛ لأن الإلهام في اللغة فوق التعريف والإعلام . .

وقال الزجاج : عدلها للفجور ، ووفقها للتقوى (^ قد أفلح من زكاها) على هذا وقع القسم ، والمعنى : قد أفلحت نفس زكاها ا . .

وقوله : (^ وقد خاب من دساها) أي : وخاب نفس دساها ا ، وقيل : أفلح من زكى نفسه وأصلحها ، وخاب من أخمد نفسه ودسها ، فعلى هذا قوله : (^ دساها) أي : دسيها . .

يقول الشاعر : .

(يقضي البازي إذا البازي انكسر %) .

أي : يقضض البازي . .

قال الفراء : العامل بالفجور خامل عند الناس غامض الشخص ، منكسر الرأس ، والمتقي عال مرتفع . .

وقال ثعلب : ' من دساها ' أي : أغواها ، وعنه أنه قال : دساها أي : دس نفسه في أهل الخير وليس منهم . .

قال الشاعر : .

(وأنت الذي دسيت عمرا فأصبحت % حلائله منه أرامل ضيعا) .

وقوله : ' دساها ' هاهنا : أهلكت ، فعلى هذا معنى قوله : (^ وقد خاب من دساها) أي : أهلكها بالمعاصي . .

وروى نافع بن عمر الجمحي ، عن ابن أبي مليكة قال : قالت عائشة - رضي ا عنها - انتبهت ليلة فوجدت رسول ا وهو يقول : ' أعط نفس تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها ' . .

قال رضي ا عنه : أخبرنا بذلك أبو